mtarbiat.ir

مبانی تربیت و رشد اسلامی

مستندات جلسهٔ هشتاد و نهم

موضوع:

تربیت و ربوبیت (۲۷)

استکبار(۸)

بیست و نهم اردیبهشت ماه ۱۴۰۴

بسم الله الرحمن الرحیم

اللهم صل علی محمد و آل محمد و عجل فرجهم

بخش‌های هشداردهنده‌ای از خطبهٔ قاصعه از امیر مؤمنان علی علیه‌السلام

هشدار هشدار نسبت به دام تکبر

فَاللّٰهَ اللّٰهَ فِی عَاجِلِ الْبَغْیِ، وَ آجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ، وَ سُـوءِ عَاقِبَةِ الْکِبْرِ، فَإِنَّهَا مَصْـیَدَةُ إِبْلِیسَ الْعُظْمَی،وَ مَکِیدَتَهُ الْکُبْرَی؛ الَّتِی تُسَـاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ.

فَما تُکْدِی أَبَداً، وَ لا تُشْـوِی أَحَداً، لا عَالِماً لِعِلْمِهِ، وَ لا مُقِلًّا فِی طِمْرِهِ. وَ عَنْ ذَلِـکَ مَـا حَرَسَ اللّٰهُ عِبَـادَهُ الْمُؤْمِنِینَ بِـالصَّـلَوَاتِ وَ الزَّکَوَاتِ،وَ مُجَاهَدَةِ الصِّـیَامِ فِی الْأَیَّامِ الْمَفْرُوضَـاتِ، تَسْـکِیناً لِاَطْرَافِهِمْ، وَ تَخْشِـیعاً لِاَبْصَـارِهِمْ،وَ تَذْلِیلاً لِنُفُوسِـهِمْ، وَ تَخْفِیضـاً لِقُلُوبِهِمْ،وَ إِذْهَاباً لِلْخُیَلاَءِ عَنْهُمْ، وَ لِمَـا فِی ذَلِـکَ مِنْ تَعْفِیرِ عِتَـاقِ الْوُجُوهِ بِـالتُّرَابِ تَوَاضُـعـاً، وَ الْتِصَـاقِ کَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْاَرْضِ تَصَـاغُراً، وَ لُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّـیَامِ تَذَلُّلاً؛ مَعَ مَا فِی الزَّکَاةِ مِنْ صَـرْفِ ثَمَرَاتِ الْاَرْضِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ إِلَی أَهْلِ الْمَسْکَنَةِ وَ الْفَقْرِ.

أُنْظُرُوا اِلی مـا فی هـذِهِ الأَفْعـالِ مِنْ قَمْعِ نَواجِمِ الْفَخْرِ، وَ قَـدْعِ طَوالِعِ الْکِبْرِ. (نهج البلاغه، خطبهٔ ۱۹۲)

کَتَبَ الرِّضَـا عَلِیُّ بْنُ مُوسَـی علیه‌السلام إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ سِـنَانٍ فِیمَا کَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَـائِلِهِ: أَنَّ عِلَّةَ الصَّـلَاةِ أَنَّهَا إِقْرَارٌ بِالرُّبُوبِیَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَلْعُ الْأَنْدَادِ وَ قِیَامٌ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ بِالذُّلِّ وَ الْمَسْـکَنَةِ وَ الْخُضُـوعِ وَ الِاعْتِرَافِ وَ الطَّلَبُ لِلْإِقَالَةِ مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَ وَضْعُ الْوَجْهِ عَلَی الْأَرْضِ کُلَّ یَوْمٍ إِعْظَاماً لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُـهُ وَ- أَنْ یَکُونَ ذَاکِراً غَیْرَ نَاسٍ وَ لَا بَطِرٍ وَ یَکُونُ خَاشِـعاً مُتَذَلِّلًا رَاغِباً طَالِباً لِلزِّیَادَةِ فِي الدِّینِ وَ الدُّنْیَا مَعَ مَا فِیهِ

مِنَ الْإِيجَابِ وَ الْمُدَاوَمَةِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لِئَلَّا يَنْسَى الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَ مُدَبِّرَهُ وَ خَالِقَهُ فَيَبْطَرَ وَ يَطْغَى وَ يَكُونَ ذَلِكَ فِي ذِكْرِهِ لِرَبِّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ قِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ زَاجِراً لَهُ عَنِ الْمَعَاصِي وَ مَانِعاً لَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ. (من لا يحضره الفقيه، ج۱، ص ۲۱٤)

وَ كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ: عِلَّةُ الصَّوْمِ لِعِرْفَانِ مَسِّ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ لِيَكُونَ ذَلِيلًا مُسْتَكِيناً مَأْجُوراً مُحْتَسِباً صَابِراً وَ يَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا لَهُ عَلَى شَدَائِدِ الْآخِرَةِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الِانْكِسَارِ لَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاعِظاً لَهُ فِي الْعَاجِلِ دَلِيلًا عَلَى الْآجِلِ لِيَعْلَمَ شِدَّةَ مَبْلَغِ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْمَسْكَنَةِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. (من لا يحضره الفقيه، ج ۲، ص ۷۳)

مدرسهٔ تربیت و رشد اسلامی

mtarbiat.ir